Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الهرم » قد بقيت للورثة كنزا ماديًا نقديًا يدر عليها فى كل عام منذ عشرات الأعوام مالا وفيرا يأتى به السائحون من أركان الدنيا الأربعة ! ما أنفقه « خوفو » من مال .. جناه الورثة أضغافا مضاعفة على مر الأجيال .. ولن نفرغ بعد من تحصيل الأرباح .. بل لعلنا فى مستقبل أيامنا يوم نعرف كيف نعرض كنوزنا ونجتذب السياح ونكثر لهم من الطرق والفنادق والملاهى ووسائل الراحة ، تتفتح لنا من الموارد ما لم يخطر على بال أجدادانا من خوفو إلى ابن طولون !

رأيت بذخ ملوك فرنسا فى « فرساى » منذ أسبوع : أى فن فى التصوير والنحت والنقش على الحائط والسقف والحجر والبرونز والقماش والسجاد ، ذلك البذخ الذى أدى إلى الثورة الفرنسية لأن الشعب لم يكن يدرك وقتئذ أن هذه الكنوز هى له دائما فى آخر الأمر . إن الورثة دائما متعجلون .. ولكن هذا الشعب اليوم يدرك ويحمد ويشكر .. وها هى ذى مقالة للمؤرخ الفرنسى المعاصر « بيير جاكسوت » نشرها منذ أيام يقول فيها : « شكرًا أيها المبذرون ! جنيهات ، دولارات ، فرنكات بلجيكية ، فرنكات سويسرية .. كلها تتدفق الآن إلى خزائن « بنك فرنسا » !. لا مشروعات الخبراء الماليين ، ولا تقارير العلماء الاقتصاديين ولا التزام التقشف والحرمان .. لا شىء من هذا كله استطاع أن يصلح مركز فرنسا المالى .

ولكن الذى استطاع ذلك هو أحجار قصورنا ومتاحفنا وكنائسنا . شكرًا يا فرنسوا الأول ! شكرًا يا لويس الرابع عشر ! شكرًا يا بابوات